المرأة الفرعونية ودورها السياسي في مصر القديمة

م. م نورهاشم محمد الساعدي

م. م حسام داخل علي درب

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / الثانية

Pharaonic women and their political role in ancient Egypt

M. M Nour Hashem Mohammed Al Saadi

M. M Hossam inside Ali trail

General Directorate of Education Baghdad Rusafa / secon

noorzenb8@gmail.com

الخلاصة

أن موضوع المرأة ودورها في المجتمعات ومشاركتها في الحياة العامة يمثل اليوم ركيزة المجتمع البشري، إذ كانت المجتمعات القديمة التي وجدت قبل خمسة الاف سنة في الشرق الأدنى القديم قد منحت المرأة كافة حقوقها، وقد برزت مكانة المرأة الفرعونية ودورها من خلال ما سجلته لنا الاثار من صور وتماثيل لها ، منفردة و مع زوجها واسرتها ، وما ورد عنها من اقوال الادباء والحكماء ، وأيضا ما حملته من ألقاب وما شغلته من وظائف ، فقد كانت العنصر المكمل للرجل واستطاعت ان تصل الى اعلى المناصب ، والمرأة المصرية التي حظيت في المجتمع المصري القديم بالمساواة الكاملة تقريبا وتمتعت باحترام كبير من حيث الحرية والحقوق الدينية والمدنية والامتيازات، حتى إنها شاركت الرجل في اتخاذ القرار السياسي للدولة المصرية القديمة أنذاك من خلال تتويجها عرش مصر، سواء كانت أما كوصية على عرش أبنها أو زوجة تقف الى جانب زوجها في أدارة البلاد ، كما إن إسهام المرأة في صناعة القرار ليست عملية اجتماعية أو اقتصادية فحسب بقدر ما هي جزءاً أساسياً من متطلبات تنمية العنصر البشري بما فيه الجانب المعنوي والنفسي لها ليعكس مدى التطور النوعي الذي أحرزته المرأة في مجالات الحياة كافة فكان لا بد من أن نتحدث في بحثنا هذا عن دور المرأة من الناحية السياسية كيف كانت المرأة المصرية تقف الى جانب الرجل سواء كانت أم أو زوجة بتربعها على عرش مصر ، ثم بعد ذلك أوردنا بعض من نساء مصر اللواتي حكمن البلاد في مصر القديمة.**الكلمات المفتاحية : (المرأة الفرعونية ، مصر القديمة)**

Abstract

The Subject of women and their role in societies and their participation in public life today represents the pillar of human society, as the ancient societies that existed five thousand years ago in the ancient Near East had granted women all their rights, and the pharaonic woman's position and role emerged through the images recorded by the archeology And statues of her, alone and with her husband and her family, and the sayings of the writers and wise men, as well as the titles she carried and the jobs she held. And she enjoyed great respect in terms of freedom, religious and civil rights, and privileges. She even participated in the political decision-making of the ancient Egyptian state at the time through her coronation to the throne of Egypt, whether she was either as a regent on the throne of her son or as a wife who stands by her husband in running the country. In decision-making, it is not only a social or economic process, but rather it is an essential part of the requirements for the development of the human element, including the moral and psychological aspect of it to reflect the qualitative development achieved by women in the world. In all areas of life, it was necessary to talk in this research about the role of women from a political point of view, how the Egyptian woman stood by the man, whether she was a mother or a wife, by taking her on the throne of Egypt, and then we mentioned some of the Egyptian women who ruled the country in Egypt Old **Keywords: (Pharaonic woman, ancient Egypt)**

المبحث الأول : دور المرأة السياسي في البلاط الملكي

شغلت المرأة في مصر القديمة مكانة مرموقة وعالية ، حتى أنها وصلت الى العرش على الرغم من أن الأمور جرت في مصر أن يتولى الحكم الملوك، الا أنه كان يعتقد أن خط العرش ينتقل عن طريق المرأة ، ولعل من الأهمية الإشارة الى أن الإنسان المصري القديم لم يستخدم كلمة (ملكة) وإنما عبر عنها بكلمة مركبة وهي زوجة الملك "حمت تسر" وكذلك سيدة السيدات وسيدة زوجة الملك والزوجة الملكية الأولى أو أم الملك ، فقد لقبت الملكة (ني ماعت حتب بهذا اللقب في بداية الأسرة الثالثة ، وكذلك الملكة "خنت كاوس" فقد حملت لقب أم ملك الصعيد والدلتا بجانب ألقابها الأخرى كملكة للوجهين وهي أم الملك نفراير كارع ساحورع وزوجة الملك سركاف[١] ،التي كانت تحمل في دمها حق وراثة العرش، ومن ناحية اخرى قامت بعض الأمهات الملكات بالوصاية على أبنائهن حتى بلغن سن الرشد، ونذكر منهن " مري رع أن أس " وهي أم بيبي الأول ، كما قامت أم بيبي الثاني بالوصاية عليه أيضا ، اذ تولى العرش وهو طفل ، وقد ورد أسمها بالنقوش كثيرا ، وبالإضافة الى ما سبق ذكره وجدت متون الأهرام سبيلها الى أهرام ملكات بيبي الثاني الثلاث دون مقابر بقية أفراد الأسرة المالكة، وفي هذا دلالة على ما كان لهن من المكانة، اذ كانت نقوش تلك المتون وفقا على أهرام الملوك من قبل ، وكانت الملكة أحيانا هي الحاكمة المتصرفة في شؤون البلاد ،وفي هذا المجال تجدر الإشارة الى الملكة (نيتوكريس) [٢] التي حكمت في نهاية الدولة القديمة وكانت الملكة سبك نفرو هي ثاني ملكة في تاريخ مصر استطاعت أن تجعل من نفسها (ملكة مصر العليا والسفلي) [٣] . في نهاية عصر المملكة الوسطى التي شاركت أباها أمنمحات الثالث في الحكم ثم انفردت بالعرش بعد موته وموت أخيها أمنمحات الرابع أما بالنسبة للقب الزوجة الآلهية "حمت نثر" فهناك بعض الإشارات غير كافية عن وجود هذا اللقب قبل عصر الدولة الحديثة، ولكن فيما يبدو

انه ليس من المؤكد أن وجود عبادة أو آله أرتبط بهذا اللقب ويمكن القول أن الملكة "احمس نفرتاري"[٤] هي التي بدأت سلسلة الزوجات الإلهيات ملكات كن أو أميرات في بداية الأسرة الثامنة عشر وقد أثبتت المرأة دورها الكبير في حروب التحرير، ففي الاستطاعة القول بأنه كما شاركت المرأة المصرية القديمة في الحكم ، فأننا نرى انها شاركت الرجل في حروب التحرير وتوجد أسماء الأميرات من عصر الأسرة السابعة عشرة قامت بطرد الهكسوس مثل الأميرة " تتي شرع " أم " سنقرع" والملكة "إياح حتب" [٥] وبجانب هذه الملكة تجدر الإشارة إلى دور الملكة حتشبسوت بنت توحتمس الأول والملكة "احمس" في عصر المملكة الحديثة والتي انفردت بالعرش في زمن الأسرة الثامنة عشرة وكذلك الملكة "نفرتيتي" والتي تزوجت من "أمنحوتب الرابع" من اجل ان تدعم حقه في وراثة العرش تبعا للتقاليد المصرية القديمة [٦] ثم دور الملكة كليوباترا السابعة التي تعد آخر ملكات الأسرة البطلمية في مصر، والتي حرصت على إعادة مجد وقوة تلك الأسرة ، واهتمت بتطوير مملكتها ورفع شأنها في مواجهة قوة روما المتزايدة [٧].

ابرز الملكات الحاكمات في مصر القديمة

١- مريت نيث (٢٩١٤ -٢٩١٠ ق.م):

هي من أهم ملكات الأسرة الأولى، والتي مازال الجدل قائما حول ما إذا كانت ملكة حاكمة أو زوجة فرعون حيث يذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الملكة هي زوجة الملك "جت" وأبنة الفرعون "جر". لكن عدد من الباحثين يذهبون إلى أنها حكمت البلاد واعتبروها الرابعة في ترتيب حكام الأسرة الأولى و هناك من يعتبرها الثالثة، وذلك استناداً إلى لوحة عثر عليها في إحدى مقابر أبيدوس نقشت عليها الألقاب الملكية وقد عثر عليها فلندرز بيتري في سنة ١٩٠٠م [٨]حيث اعتقد في بادئ الأمر بأنها تعود لملك مجهول لم يكتشف اسمه بعد لكن النقش الموجود على اللوحة أكد بأنها للملكة مريت نيت كما يؤكد أصحاب هذا الرأي بأن هذه الملكة هي الوحيدة بين سيدات الأسرة المالكة (الأسرة الأولى التي لها مقبرتان، إحداهما في سقارة والأخرى أكبر منها في أبيدوس بجوار مقابر الملوك الفراعنة، مما يدل على أنها كانت ملكة حاكمة [٩] والملكة "مريت نت" يعني اسمها محبوبه "الاله نت" كانت زوجة الملك "جت" الفرعونية الاولى وهي امرأه من طراز فريد فما زلنا في مهد الحضارة واوائل التاريخ وتمكنت من حكم مصر بعد وفاه زوجها ثم مشاركه ابنها الملك "دن" في الحكم الذي ورث الحكم وهو طفل صغيرا يجب ان يكون تحت الوصاية ولهذا تولت والدته الحكم حتى يكبر ابنها وكانت الملكة مريت نت امرأة ذات طموح للسلطة فلم يتمكن احد من شؤون الحكم وقامت هي من وصايا على العرش بالرغم من التقاليد الدينية التي كانت تمنع ذلك وظلت في الحكم عشرة سنوات وبذلك تعد اول سيده حكمت مصر واول حاكمة في تاريخ البشرية الى ان كبر ابنها ومكنته من الحكم ، وصاحبه القرار الاول في الدولة الى دور الملكة الامة التي تساعد ابنها في الحكم الذي يعد أهم ملوك العصر العتيق واهتم بتوسيع الحدود المصرية وحافظ عليها وكانت مصر في عهده تتمتع برخاء اقتصادي واستقرار سياسي واجتماعي كما انه وضع اسس الحكم الملكي المقدس الذي اتبعه ملوك مصر حتى نهاية العصر الفرعوني الجدير بالذكر أنه لم يذكر ابداً اي زوجة ملك أو الأخرى بهذه الفترة مثل ما ذكرت مرت نيت وهو ما يوضح مكانتها كملكة حاكمة وليست مجرد كزوجة ملك او ام ملك [١٠].

2-خنت كاوس (٢٥١٩ ق م -٢٥١٣ ق.م) :

بعد وفاة "شبسسكاف" أخر فراعنة الأسرة الرابعة، اعتلت "خنت كاوس" العرش، وقد اختلف الباحثون حول ما إذا كانت زوجة "شبسسكاف" أو أخته وقد اعتلت العرش عقب وفاته، حيث أصبحت الوريثة على العرش في غياب وريث شرعي له، والدليل على ذلك أنها اتخذت لنفسها الألقاب التالية: "ملكة مصر العليا والسفلي، أم ملك مصر العليا و السفلى". ويستنتج من اللقب الأول بأنها كانت ملكة حاكمة لأنه لقب لا يحمله إلا الفراعنة. أما اللقب الثاني فيرى بعض الباحثين بأن لهذه الملكة صلة بنشأة الأسرة الخامسة [١١] ورثت "خنتكاوس" عرش البلاد بعد فترة حكم قصيرة جدا للملك "شبسسكاف" اخر ملوك الأسرة الرابعة . وهي والدة ملكين حكما الوجهين القبلي البحري هما "ساحورع " و "نفر إر كارع كاكاي" وفقا لما ورد في مقبرتها في الجيزة . ويقول العالم غريمال إن "خنت كاوس" هي نفسها الملكة " ردجدت" التي تحدثت عنها بردية وستكار حين بشرها الساحر"جدي" في حضرة الملك "خوفو" بأنها سوف ترزق من الإله "رع" بملوك الاسرة الخامسة الثلاثة الأوائل، وأغلب الظن أن الملك " شيسسكاف" تزوج "خنتكاوس" ابنة "جدف-حور"الأخ غير الشقيق للملك "جدف-رع"ابن الملك "خوفو" توثيقا لعرى الروابط بين فرعي العائلة لمالكة ، واعتبرها المصريون الجدة الأولى للأسرة الخامسة ،ويبدو أن "شبسسكاف " لم ينجب منها وريثا للعرش ، لذا يعتقد العلماء انها كانت شريكة للملك في الحكم [١٢].ويقول العالم المصري سليم حسن في

درسته "حفائر في الجيزة" إن "خنتكاوس" اتخذت لنفسها ألقاباً من بينها "ملكة مصر العليا والسفلى " و " أم مصر العليا والسفلى" ويعتقد أنها كانت وريثة شرعية للعرش ، وانتقلت هذه الشرعية الى الأسرة الخامسة [١٣].

٣- سبك نفرو (١٨٠٦-١٨٠٤ ق.م) :

كتب اسمها بعدة مرادفات (سبك كارع ، سبك نفروع) والاسم الأخير الأكثر شيوعا ، يذهب بعض الباحثين اعتماد ظهور اسم "سبك نفر" على احد العناصر المعمارية الى جوار اسم "امنمحات الثالث" الى ان الأخير ربما كان اباها وانها قد اشتركت معه في الحكم[١٤] ، وفي الوقت الذي توجد فيه ادلة على اشتراك كل من "امنمحات الثالث" والرابع في الحكم ،لايوجد دليل على اشتراكها في الحكم مع "امنمحات الرابع" ، وهناك احتمال مقبول عن نزاع في الاسرة خرجت منه "سبك نفرو" منتصرة ، وهكذا فأن "سبك نفرو" تمثل في تاريخ مصر نجاح امرأة في ان تجعل من نفسها "ملك مصر العليا والسفلى " [١٥] . كانت أول ملكة في التاريخ الفرعوني تحصل على "الألقاب الملكية الخمسة"، وشهد عصرها استقراراً كبيراً ورخاءً في الدولة الفرعونية، ، تعد الملكة " سبك نفرو "، صاحبة الألقاب الملكية الخمسة والملقبة بـ"سيدة كل النساء"، واحدة من الملكات اللاتي حكمن مصر القديمة ومن غير المعروف حتى الآن موقع مقبرة الملكة " سبك نفرو "، التي تعتبر واحدة من أكثر ملكات مصر القديمة إثارة للدهشة، بسبب إنجازاتها العديدة. وتمتعت فترة حكمها بالاستقرار، ويعتقد كثير من المتخصصين أنها صاحبة الهرم غير المكتمل والمشيد من الطوب اللبن في شمال قرية مزغونة بمنطقة دهشور الأثرية، جنوبي محافظة الجيزة ، تمكنت هذه الملكة من حكم البلاد وتمتعت بوضع سياسي مستقر في مصر وبلاد النوبة، ولم يشهد عصرها أي تمردات ضد حكمها، ولم يتم محو خراطيشها بعد موتها كما حدث مع الملكة "حتشبسوت". ولفت إلى العثور على اسم الملكة " سبك نفرو " على العديد من القطع الأثرية التي خلفتها في محافظة الفيوم، وفي تل الضبعة بمحافظة الشرقية، وفي اهناسيا بمحافظة بنى سويف، وعند الشلال الثاني بالنوبة. وبنهاية حكم " سوبك نفرو "، انتهى حكم الأسرة الثانية عشرة، ومعها انطوت صفحة من صفحات التاريخ المصري القديم. يذكر أن مصر القديمة عرفت عدة ملكات فرعونيات حكمن مصر بما يعرف بـ"الحق الخاص" مستقلات عن أزواجهن، وكانت بعض الملكات من عامة الشعب وآخريات من نساء الفرعون، لكن بعضهن حملن لقب ملكة لقيامها بحكم مصر، وبعضهن اكتفين بمشاركة أزواجهن واعتنين بإدارة شؤون قصر الملك وحريمه، وتولت بعضهن سلطات في إدارة شؤون الدولة[١٦].

٤-حاتشبسوت (١٤٧٣ -١٤٥٨ ق.م):

من أشهر الملكات اللاتي حكمن عرش مصر الفرعونية، وأقواهن نفوذاً، فقد كانت فترة حكمها نقطة بارزة ليس في تاريخ الأسرة الثامنة عشر فحسب، وإنما في تاريخ مصر الفرعونية كله، هي ابنة الفرعون "تحتمس الأول" والملكة "أحمس"، وهي الوريثة الشرعية العرش البلاد، حيث لم يكن هناك وريث شرعي من الذكور ، لكن كان لديها أخ غير شقيق من أبيها وهو "تحتمس الثاني" من زوجة ثانوية و الذي تزوج منها ليصبح ملكا على البلاد[١٧] . كانت "حاتشبسوت" في عهد تحتمس الثاني تحمل الألقاب التالية:" ابنة الملك، أخت الملك، زوجة الإله، الملكة العظمى"، أي أنها كانت مجرد زوجة ملك. وقد أنجبت منه ابنة هي "نفرو رع"، كما كان لزوجها ولد من زوجة ثانوية هو "تحتمس الثالث"، وقد أراد "تحتمس الثاني" أن يمنح ابنه حق تولي العرش، فدبر لذلك قصة "الاختيار الإلهي" بأن الآلهة هي من اختارته لحكم البلاد، ويرجع الباحثون ذلك إلى أن الملك كان على دراية بطموح زوجته، ورغبتها في الإنفراد بالحكم، لذلك حاول حماية ابنه باختلاق تلك القصة، ليضمن له بذلك ولاية العهده . وبعد وفاته كان "تحتمس الثالث" ما يزال صغيرة لا يتجاوز تسع سنوات، وبالتالي وضع تحت وصاية زوجة أبيه وعمته حاتشبسوت، التي تولت مقاليد الحكم و أخذت تدير شؤون البلاد باسمه، وقد كانت امرأة قوية الشخصية، ناضجة وطموحة[١٨] . حرصت "حاتشبسوت" على الظهور بمظهر الفراعنة الرجال، وارتدت زيهم كما استعملت اللحية الملكية المستعارة الخاصة بهم إضافة إلى أن هذه الملكة كانت تصر على أن تلقب نفسها ب "الفرعون" وأن تستخدم ضمير المذكر لا المؤنث، غير أن معاصريها من النبلاء أشاروا إليها في آثارهم بضمير المؤنث [١٩] ، ولكي تقنع حاتشبسوت الشعب بأنها أفضل الملوك السابقين، وتزيل كراهيتهم لحكم الإناث زعمت لنفسها مولداً إلهياً، وذلك بأن الإله آمون قد دخل على والدتها "أحمس" في هيئة زوجها وباشرها ثم كشف عن هيئته الإلهية وأخبرها بأنها سوف تلد ابنة هي "حاتشبسوت" [٢٠] ، وللإمساك بزمام الأمور في البلاد استعانت الملكة الفرعون بمجموعة من الكهنة والموظفين الذين منحتهم امتيازات خاصة، وقد وصلت مصر في عهدها إلى درجة من القوة والازدهار خاصة في المجال العمراني، حيث مازالت طيبة تحوي العديد من منشات ومقابر هؤلاء الموظفين الذين نقشوا على جدرانها طاعتهم وولاءهم لملكتهم، وعلى رأسهم المهندس "سننموت"[٢١] الذي أشرف على بناء معبد "الدير البحري"، و "حابو سنب" الوزير والقاضي ورئيس الكهنة، وغيرهم[٢٢] أصبحت حتشبسوت

بعد موت زوجها حرة اليدين ، فجعلت همها اصلاح أوضاع البلاد ، ترمم ماهدمه المغيرون من المعابد وتنظم مجاري المياه لإصلاح الري والزراعة ، وتنشط التجارة وتحيي الصناعة ، فحسنت الحال وكثر الرخاء ، وازدادت موارد الكسب ، واطمأنت النفوس [٢٣].وجهت "حاتشبسوت" اهتماما كبيرا إلى شؤون البلاد الداخلية، فاهتمت باستغلال المحاجر والمناجم، كما تقدم فن العمارة في عصرها، ولعل معبدها في الدير البحري خير دليل على ذلك، وهناك العديد من الآثار الأخرى التي تعود إليها. معبد "الدير البحري" أو "معبد الكرنك": هو أعظم المنشآت التي خلفتها هذه الملكة، وقد شيد لعبادة الإله آمون، الآلهة حاتحور، والإله أنوبيس (إله الموتى). قد بدأت الملكة في بنائه في العام التاسع من حكمها وهو من أجمل المعابد الفرعونية، فضلا عن قيمته الدينية والتاريخية. وقد شيد على ثلاث مسطحات كبيرة يعلو أحدها الآخر ويليه، فجاء على شكل شرفات من الحجر الجيري الأبيض، و يحيط بالشرفات أفنية محاطة بأعمدة، ويشكل الجبل خلف المعبد حاجزا طبيعيا ضخم [٢٤] اما السياسة الخارجية اتسم عهد الملكة "حاتشبسوت" بالهدوء النسبي، ولم ينشب أي نزاع خطير مع الأقاليم المجاورة طوال فترة حكمها، ورغم اهتمامها بالجيش إلا أن عهدها كان نقطة توقف في سياسة التوسع ما عدا حملة تأديبية واحدة أرسلتها إلى النوبة، للقضاء على بعض المتمردين هناك ، وحلت الحملات التجارية محل الحملات العسكرية وعلى راسها تلك لمتجهة الى بلاد بونت ، وتتألق هذه المرحلة بأبهة نضرة علي الصعيد الفني، ويضل معبد حتشبسوت الجنائزي في الدير البحري الذي شيده اثيرها ومهندسها المعماري سننموت اية من ايات الجمال والاتزان[٢٥].

٥- تاوسرت (١٢٠٩ -١٢٠٧ ق.م):

هي زوجة "سيتي الثاني"، وآخر فراعنة الأسرة التاسعة عشر كما أنها أخر الملكات المصريات اللائي وصلن إلى الحكم، بعد وفاة "سيتي الثاني" كان خليفته "مرميتاح سبتاح" من زوجة ثانوية ما يزال صغيراً لا يتعدى ستة سنوات، فتولت "تاوسرت" الوصاية على العرش، وقد عرفت هذه الفترة اضطرابات وفوضى سادت البلاد بسبب كثرة المتنازعين على الحكم خاصة بعد وفاة الملك الصغير فقامت تاوسرت بمحاولة الإمساك بزمام الأمور واعتلت العرش، وحكمت البلاد لمدة عامين [٢٦]، وأهم ما ميز فترة حكمها، هي تلك البعثات التي أرسلتها إلى سيناء ، لاستخراج الفيروز والنحاس، كما قامت ببناء معبد في طيبة عثر عليه مهدما ومقبرة في وادي الملوك، واستمر حكمها وإن كان قصيرة حتى اعتلى "سبت نخت"، مؤسس الأسرة العشرين الحكم، فعمد إلى تغطية مناظر الملكة وأعمالها، ليسجل عليها أسماءه، ومناظره و قام بنقل مومياءها من غرفة الدفن ليخصصها لنفسه [٢٧].

ألقاب الملكات

لم يقف تقدير الفراعنة للمرأة والاعتراف بكامل حقوقها عند حد رفعها الى العرش وتسليمها مقاليد الحكم وادارتها سياسة البلاد بل لقد رفعوها الى مرتبة الإلهية في اساطيرهم وعبادتهم[٢٨]، اذ حملت الملكات في مصر الفرعونية ألقاب متعددة، يعبر البعض منها عن صلة القربى بين حاملته وبين الملك، مثل: أم الملك، زوجة الملك، أخت الملك وابنة الملك، وكلها ألقاب تشير إلى دور الملكة ومدى تأثيرها في القصر الملكي وبالتالي في المجتمع المصري وتوجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية. كما تطرح هذه الألقاب مجموعة من القضايا المتعلقة بتقاليد الحكم، وقضية الزوجة الرئيسية والزوجة الثانوية. هذا بالإضافة إلى مجموعة من الألقاب التي تبرز الدور الديني للملكات والأميرات، مثل: أم الإله ، زوجة الإله... وغيرها، وألقاب شرفية مثل: سيدة الأرضين، سيدة الشمال والجنوب وعظيمة الفضل"[٢٩] . وسأتعرض لبعض الألقاب التي كانت كثيرة التداول في مختلف مراحل هذه الحضارة

أم الملك mwt nsw:

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا الاسم إلى الأسرة الأولى، حيث اتخذته الملكة "شش" والدة الملك "تي" أحد ملوك هذه الأسرة، كما اتخذته الملكة "أني ماعت حب" التي يرجح أن تكون زوجة للملك "خع سخموي" آخر ملوك هذه الأسرة، وأما للملك "زوسر" أول ملوك الأسرة الثالثة. وقد اتخذته أيضا أغلب الملكات في مختلف المراحل، لأنه يدل على سمو مركز الأم الملكية ومكانتها. وفي الأسرة التاسعة عشر لقبت به أيضا زوجة "رمسيس" الأول "سات رع"، و"تويا "زوجة "سيتي الأول و "موت توبي" زوجة رمسيس الثاني [٣٠] .

الملكة :

ظهر هذا اللقب بصورتين، هما "حمت نسو "و"حمت نسو ورت "أي الملكة العظمى وزوجة الملك العظمي، وترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب إلى الأسرة الرابعة، فقد اتخذته الملكات "مريت ايت اس "زوجة "سنفرو "و "تبتي خع مرر "أم الملك خفرع و "مرسعنج " زوجته. وفي الأسرة الخامسة اتخذته "نفرت حانبتي "زوجة "ساحورع "و"نبتي خع مرر "زوجة "نفر كارع ." أما في الأسرة السابعة عشر فقد

لقبت بهذا اللقب الملكات "تيتي شيري "زوجة سقنن رع تاعا الأول"، والملكة "أعح حوتب "أم الفرعون "أحمس الأول ."وفي الأسرة الثامنة عشر لقبت به "أحمس نفرتاري "أيضا [٣١]

الملكة العظمى:

كانت بعض الملكات يتخذن هذا اللقب لإضافة صفة العظمة على ألقابهن، مثل :"تيتي شيري"، "إعح حوتب" و "أحمس نفرتاري" وذلك لزيادة هيبتهن و أيضا للدلالة على قوة نفوهن وحجم تأثيرهن على الملك.

سيدة الأرضين hnmt t3wy :

ظهر هذا الاسم منذ الأسرة الثانية عشر حيث اتخذته الملكة "سبك كارع" أو "سبك نفرو" التي حكمت البلاد في نهاية هذه الأسرة، أما في الأسرة السابعة عشر فقد اتخذته الملكة "ايعح حوتب"، وفي الأسرة الثامنة عشر "أحمس نفرتاري" و"حاتشبسوت"، كما لقبت بعض الملكات بسيدة الشمال والجنوب، وفي الأسرة الثامنة عشر لقبت به "نفرتيتي" زوجة أخناتون، و "عنخ اس أن آمون" زوجة توت عنخ آمون، والملكة "تاوسرت" آخر ملوك الأسرة التاسعة عشر.

أم الإله mwt ntr:

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة الثامنة عشر، وقد اتخذته الملكات "أحمس نفرتاري" و"تي" زوجة أمنحتب الثالث. وفي الأسرة التاسعة عشر اتخذته أيضا الملكات "سات رع" زوجة رمسيس الأول، و"تاخعت "زوجة سيتي الثاني، وفي الأسرة العشرين الملكة" تتي" زوجة رمسيس الثالث. والجدير بالذكر أن كل الملكات اللائي اتخذن هذا اللقب كن يحملن لقب "أم الملك" أي أن هذا اللقب كان قاصرة على أمهات الملوك فقط. كما أن هذا اللقب كان ضمن ألقاب الآلهة "إيزيس" أم الإله "حورس"، ولما كان الملك يعتبر ممثلا للإله على الأرض، فقد اتخذت بعض أمهات الملوك هذا اللقب تشبها بالآلهة "إيزيس". هذا وقد يكون لظهور هذا اللقب في الأسرة الثامنة عشر صلة مباشرة بظهور فكرة الولادة الإلهية التي ظهرت في هذا الوقت. تلك الفكرة التي فرضتها ظروف معينة وهي أن بعض الملوك أرادوا أن يدعموا مركزهم في الحكم فنسبوا أنفسهم للإله مباشرة، أي اعتبروا أنفسهم أبناء الإله وليسوا أبناء البشر، مثل: "حاتشبسوت" و "أمنحوتب الثالث"، إذ اعتبرا نفسيهما أبناء الإله "آمون" "[٣٢] .

زوجة الإله hmt ntr:

اتفق أغلب الباحثين على أن هذا اللقب ظهر منذ الأسرة السابعة عشر، وأن الملكة "ايعح حوتب" زوجة سقنن رع تاعا الثاني هي أول من اتخذته، وتلتها العديد من الملكات مثل: "أحمس نفرتاري"، حاتشبسوت، تاوسرت. ولقب زوجة الإله يعني زوجة الفرعون الذي هو ممثل الإله في الأرض، وهناك العديد من الألقاب التي اتخذتها الملكات و الأميرات من أجل إثبات نفوذهن السياسي في البلاد، مثل: "سيدة الأرض، أخت الإله، إبنة الملك، يد الإله، عابدة الإله، عظيمة الفضل، خليلة آمون.

عابدة الإله:

أحد الألقاب التي كانت تطلق على زوجات الإله وظهر منذ الأسرة الثامنة عشر، وكانت "حاتشبسوت" هي أول من اتخذته، ولم تلقب به ملكات الأسرة التاسعة عشر، بينما في الأسرة العشرين فقد كان أكثر استعمالاً حيث اتخذته العديد من الملكات مثل: "إيزيس" زوجة رمسيس الثاني، و"تنت ابت" زوجة رمسيس الرابع.

يد الإله:

ظهر هذا اللقب خلال الأسرة الثامنة عشر، وكانت أول من اتخذته هي: الملكة "أحمس نفرتاري" ثم الملكة "حاتشبسوت"، كما لقبت به بعض الأميرات مثل الأميرة "نفرورع" ابنة حاتشبسوت والأميرة "مريت آمون" إبنة تحتمس الثالث.كما تجدر الإشارة إلى أن هناك ألقاب قليلة الاستعمال اختصت بها صاحبتها مثل:

العالمة: لقب ظهر في الأسرة السابعة عشر، واتخذته الملكة "أعح حوتب". ويبدو أنها كانت على مستوى من –المعرفة والثقافة.

الحامية وعظيمة القوة : وهما لقبان لم توصف بهما سوى الملكة "حاتشبسوت"

جميلة الوجه: لقب ظهر منذ الأسرة الثامنة عشر، واقتصر على الملكتان "أحمس نفرتاري" و "نفرتيتي".

رفيقة الملك: لقب لم تتخذه سوى الملكة "تي" زوجة أمنحوتب الثالث. – الجميلة بالريشتين وعالية الريشتين: لقبان من ألقاب الشرف لم تتخذهما سوى الملكة "نفرتاري" [٣٣].

المبحث الثاني : دور ومهام المرأة في الاسرة المصرية

تفاوتت حظوظ الاسرة المصرية في مقومات سعادتها ومقومات شقائه ، وفي كفايات ازواجها وزوجاتها ، ونجاح نسلها ، ولكن على الرغم من هذا التفاوت الطبيعي الذي شهدته الاسر في كل مجتمع وزمان ، نعمت الحياة العائلية في مصر القديمة بنصيب من الاستقرار لم تعدهُ الشعوب القديمة الأخرى على الاطلاق[٣٤] ، فقد شهدت مصر القديمة بزوغ فجر نهضتها يشرق ويزدهر وتشع حضارته على العالمين في مجتمع متحضر ، كان تحرر المرأة هو أساس حضارته وانعكاس صور تقدمه ، فكانت عهود الفراعنة الأولى تعطي المرأة حق اختيار الرجل وحق الاحتفاظ بما تمتلك بعد الزواج وحق اقتسام الميراث في مساواة مع رجل اسرته الى اخر الحقوق المدنية والاجتماعية ، بل لقد تميزت المرأة على الرجل في هذه العهود[٣٥] .كان دور المرأة في الاسرة كزوجة في مصر القديمة علامة بارزة عن طريق الحضارة المصرية ، من خلال ما سجلته لنا الاثار من صور لها او تماثيل منفردة او مع زوجها واسرته ، وما ورد عنها من اقوال الادباء والحكماء ، وما حملته من ألقاب وما شغلته من وظائف وما مارسته من دور في اسرتها ومجتمعها ، فقد مارست دورها الطبيعي كزوجة وأم ، ويتضح من كل النصوص التي تعاملت مع المرأة ان الزوج والمجتمع كانا يكنُن لها التقدير خاصا ، فهي التي تحمل لقب "نبت بر" أي "ربة البيت" وهو لقب يؤكد وضعها المتميز بين افراد اسرتها[٣٦].حظيت علاقة الزواج بأقصى قدر من الاحترام في الحضارة المصرية ، باعتبارها علاقة مشاركة شريفة، ويتم الزواج عدة بين شخصين من نفس الطبقة الاجتماعية ، غير ان القواعد خاصة تطبق على افراد الطبقة العليا ، وبوجه خاص الاسرة الملكية ، حيث يجوز للرجل اتخاذ اكثر من زوجة واحدة ، ، وكانت حالات الاقتران بين الاخوة تحدث داخل الاسرة الملكية فقط فتتزوج الابنة الكبرى للفرعون غالباً من شقيقها او أخيه غير الشقيق بهدف الحفاظ على السلالة الملكية [٣٧] ، كانت الاسرة المالكة وحدها هي التي تأخذ بتعدد الزوجات ومبدأ زواج الأقارب بدافع الحرص على شرعية انتقال السلطة الفرعونية [٣٨]

كانت العائلة مركز عظيم في الحياة المصرية القديمة ،قد لا تجد رسما منقوشا في معابد وهياكل مصر الا وتجد المرأة مكانها بقرب الرجل ، المصري كجميع الشعوب العالم القديم ، كان يتخذ لنفسه الاماء والعبيد لكنه يحافظ على زوجة شرعية واحدة [٣٩] .

زوجات ملوك مصر القديمة

لعبت المرأة المصرية دورا مهما في صنع الحضارة المصرية القديمة حيث خاضت العديد من مجالات الحياة سوءً منها ما يتصل بسياسة البلاد الداخلية والخارجية ، ومن مظاهر النشاط السياسي لبعض ملكات مصر قرب نهاية الاسرة السابعة عشرة وبداية الاسرة الثامنة عشرة تعرف على دورهن سواء في السلم والحرب ، فقد كان الى جانبهن ملكات لم ينفردن بالسلطة ولكنهن وبوصفهن زوجات للملوك تمكن من ان يلعبن دوراً بارزاً ، واستطاعت بعضهن التأثير بشكل واضح في مجريات الأمور وتوجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية مع ازواجهن [٤٠]حيث جلس على عرش مصر عبر تاريخها الطويل ثماني عشرة ملكة ابتداءً من "مريت نيت" ، اول ملكة تربعت العرش في القرن الخامس والثلاثين ق.م وصولاً الى"كيلوباترا" اخر ملكات مصر في القرن الأول ق.م اذ كانت وراثة العرش في عصر ما قبل الاسرات مقتصرة على فرع الأمهات [٤١].

من اشهر زوجات الملوك الحاكمات

١. **تيتي شيري الأسرة السابعة عشر:**

هي زوجة "سقنن رع تاعا" الأول والدة "سقنن رع تاعا الثاني "وأم زوجته الملكة "إعح حوتب". لم تكن الملكة "تيتي شيري" من الأسرة المالكة، بل كان والدها من العامة. والملاحظ هو أن هذا الزواج لم تراع فيه التقاليد ولا قواعد الوراثة، ولا التمسك بأسس الزواج الملكي، ولعل السبب في ذلك هو الأحوال السياسية المضطربة التي كانت سائدة في تلك الفترة، حيث كان فراعنة الأسرة السابعة عشر يحاولون طرد الهكسوس من مصر وكسب ثقة الشعب. ومن بينهم زوجها "سقنن رع تاعا الأول" الذي قاد المعارك ضدهم، فتولت الوصاية على العرش من بعده لأن ابنها كان لا يزال طفلا غير قادر على تحمل أعباء الحكم[٤٢].

٢. **أحمس _ نفرتاري الاسرة الثامنة عشر:**

من أشهر النساء اللائي برزن في تاريخ الأسرة الثامنة عشرة، الملكة "أحمس نفرتاري" أخت وزوجة الفرعون "أحمس الأول"، و هي ابنة الملك سقنن رع تاعا الثاني والملكة "إعح حوتب"، وقد احتلت مكانة رفيعة في عصرها وأدت دورا هاما يكاد يفوق ذلك الدور الذي قامت به كل من "تيتي شيري" و"إعح حوتب". وقد لقبت بـ "الابنة الملكية، الأخت الملكية، الزوجة الملكية العظمى الحاكمة، العظيمة "سيدة الأرضين" وغيرها من الألقاب والتي تعكس سلطتها السياسية الهامة. وقد عاصرت "أحمس نفرتاري" فترة الحرب ضد الهكسوس، ولعبت

دوراً هاما إلى جانب زوجها في إعادة إعمار البلاد بعد الحرب [٤٣] . تزوجت " احمس نفرتاري " من " احمس" ابن " احوتب" مؤسس الاسرة الثامنة عشر ، انجبت منه ستة أولاد ، من بينهم صار الملك " امنحتب الأول" وابنته صارت الملكة "احوتب الثانية" [٤٤] ،اخذت "احمس نفرتاري زمام الأمور بعد وفاة احمس الأول ،اذ احتلت مكانة بارزة في عصرها ،برز دورها السياسي الذي لعبته فأنها اكتسبت سلطة دينية ، حيث اقترن اسمها باسم الاله "امون رع " ولقبت بلقب الزوجة الإلهية [٤٥].

٣. نفرتيتي

هي زوجة الملك "إخناتون" وأم كل من الملكة "مريت آتون" زوجة الملك "سمنخ كارع" والملكة "عنخ آس ابا آتون" زوجة الملك "توت عنخ آمون" ويعني أسمها "الجميلة وصلت" ، ولا يعرف شيئا مؤكداً عن والديها حيث أنهما لم يردا في أي نص ، فالبعض يعتقد أنها أميرة وراثية باعتبارها ابنة لأمنحوتب الثالث والملكة (تي) أو أن أباها أمنحوتب الثالث بزواجه من إبنته سات آمون قد أنجب الوريثة الشرعي "نفرتيتي" التي تزوجت من أخيها أمنحوتب الرابع ،سوف تدعم حقه في وراثة العرش تبعا للتقاليد أو أن أباها "أمنحوتب الثالث" ، وأن أمها لم تكن الزوجة الرئيسية أي أنها أخت غير شقيقة "الأمنحوتب الرابع" ويعتقد بعض الاثاريين أنها أميرة ميتانية وأن كان الرأي المقبول للان أن "نفرتيتي" هي ابنة الضابط "أي" الذي ترك مقبرة تحمل أسمه (لم يدفن فيها) منحوتة في الصخر في جبانة تل العمارنة [٤٦]، وهو نفس الشخص الذي تولى الحكم بعد ذلك بأسم الملك (اي) وحفر لنفسه مقبرة ملكية في وادي الملوك الغربي ، ويرى على جدران مقبرته في تل العمارنة أن زوجته (تي) مربية الملكة نفرتيتي تفتخر بأنها المربية العظمى ،منشأة الالهه ، ويعتقد أنها ربما تكون زوجة (أي) الثانية التي تزوجها بعد وفاة والدة نفرتيتي ، زوجته الأولى والتي يحتمل أنها ماتت ونفرتيتي طفلة صغيرة ، فقامت الزوجة الثانية بإرضاعها ويؤكد ذلك أنه لم يجد الاثاريون حتى الآن أحد اللقبين (ابنة الملك أو أخت الملك) على آثار "نفرتيتي" سواء في الأقصر أو الأشمونين أو تل العمارنة ومهما يكن من الأمر فأن الروابط التي جمعت بين "أمنحوتب الرابع" و"نفرتيتي" كزوجين لها سمة سياسية غالبة ، وهي أعمق من تلك التي جمعت بين "أمنحوتب الثالث" والملكة "تي" ، فقد اشتركا سويا في الاحتفالات كل من "أمنحوتب الثالث" والرابع وزوجاتهما ، ولكن الجديد في الأمر أن يصور الفن الرسمي ومنذ بداياته الأولى الملكة نفرتيتي وأخناتون في مشاهد عائلية تعتبر حتى هذه اللحظة هي مشاهد من الحياة الخاصة [٤٧] وقد تلقبت الملكة نفرتيتي بعدة ألقاب منها" سيدة مصر العليا والسفلى" و"سيدة الأرضيين" و "الأميرة الوارثة" [٤٨] ، وفي نهاية حكم أخناتون أشير الى الملكة بلقب جديد أمكن ملاحظته في مقبرة (مري رع الثاني) بالعمارنة وذلك في خمسة مناظر باقية ، و اللقب هو الزوجة الملكية العظمى ، غير ان " اخن اتون " كان يشير اليه باسم "سيدة سعادته" وتكريما لأتون غيرت نفرتيتي اسمها الى "نفر–نفر اتون " بمعنى " الجميلة ربة اتون" ونالت الخلود عندما عثر على تمثال راسها في ورشة نحات "توتمس" الذي منحنا ذكرى دائمة لها[٤٩].

٤. كليوباترا (٦٩–٣٠ ق.م)

ولدت كيلوباترا عام (٦٩) ق.م وهي اخر ملكة للسلالة البلطمية التي حكمت مصر ، اذ كان اجدادها من الملوك البطالمة الذين حكموا مصر زهاء ثلاثة قرون ، وأصبحت ملكة بعد وفاة والدها بطليموس عام (٥١) ق.م ، ذ كان عمرها سبعة عشر عاماً، بينما كان عمر شقيقها وزوجها وشريكها في العرش عشر سنوات ، واستطاعت بحكمها وحزمها ان تزيح شقيقها تدريجياً بعد ثلاث سنوات بعد ان ضاقت ذرعاً من تسلط رجال البلاط ، اذ ارادت ان تمارس السلطة بشكل مستقل [٥٠] خلد اسمها في سجل التاريخ وذاع صيتها افاق المشرق والمغرب في العالمين القديم والحديث [٥١] ، فكانت المراة التي طارت باسمها القصص والاساطير ، فمن الصعب على المرء ان يفرق بين الجانب السياسي والجانب العاطفي في حياتها ، اذ نراها تارة كملكة قابضة على دكة الحكم محبة للسيطرة وتارة أخرى نراها مليئة بالعاطفة [٥٢].وتأثر حكم كليوباترا بشدة بسياسات والدها خاصة العلاقة الموروثة مع روما ، لم يدم حكمها المشترك مع والدها الأ فترة قصيرة ، لكنها كانت كافية لتضمن لنفسها منصبا في السلطة ولتجعلها منافسا حقيقيا على عرش مصر [٥٣] .

المبحث الثالث : الزواج السياسي (المصاهرات السياسية)

الزواج السياسي هو علاقة تربط بين بيتين حاكمين تؤدي الى تقارب بينهما لتحقيق أغراض سياسية واقتصادية عن طريق هذا الزواج ، فمنذ بداية الاسرة الأولى كانت تتم الزيجات التي تساعد على ربط الاواصر السياسية في الداخل بعيدا عن زواج الانساب و ما يعرف

بالزواج الملكي المقدس ، وظهر هذا جليا في عصر الدولة لحديثة عن طريق سياسة المصاهرة الأجنبية بين حاكم احدى الدول وبيت ملكي اخر [٥٤] .

الزواج السياسي داخل البلاط الملكي وخارجهُ

اعتقد المصريون القدماء ان الدماء الملكية تنتقل من خلال المرأة الى المورث لعرش الحكم لذا لابد من زواج الفرعون من امرأة تحمل دماء ملكية من القصر والسبب في هذا الاعتقاد يعود الى ان الزوجة الرئيسية للملك هي زوجة الاله وان كانت من نسل ملكي سابق لكن جئ بها من صلب جسد الهي ، وهذ لا ينفي حق الملوك في الزواج من اكثر من واحدة ، الا ان الزوجة الملكية الرئيسية انما كانت أنقى الزوجات لأنها ولدت من صلب جسد إلهي وتحمل طبقا لذلك شيئا من الكيان المقدس [٥٥]. وعلى هذا فقد كانت القاعدة الثابتة فيمن يعتلي عرش مصر ان تسري في عروق امه وابيه الدماء الملكية النقية ، أما اذ كانت ابنا لزوجه ثانوية في حالة عدم وجود وريث شرعي من الزوجة الرئيسية فأنه من الواجب عليه يلجأ الى الزواج من أميرة من الفرع الملكي الخالص تكون أكبر الاميرات الباقيات على قيد الحياة من بنات البيت المالك [٥٦].وعلى الرغم من كثرة زواج فراعنة الدولة الحديثة خلال القرون السادس عشر والثاني عشر ق. م من اميرات الاسر الحاكمة في الشام والعراق واسيا الصغرى وكريت تدعيما للروابط الدبلوماسية معها ، ظلوا متمسكين من ناحيتهم بسمو الجنس المصري وعزوفهم عن تزويج بناتهم بملوكها وامرائها متعللين بمثل تعلل به الفرعون "أمنحوتب الثالث" لملك بابل المعاصر له في القرن الرابع عشر قبل الميلاد قائلا له " انه لم يسبق ان اوفدت أميرة مصرية الى أي شخص أجنبي " ولم يتنازل الملوك المصريون عن مثل هذه الفكرة الا في فترات ضعفهم السياسي في أواخر العصور الفرعونية [٥٧].

الزواج من الأخت (زواج المحارم)

أحلت الاسر الملكية المصرية لنفسها جواز إقتران الأخ من أمرائها العظام بأخته غير الشقيقة على سبيل الاستثناء ومن اجل تحقيق بعض الأهداف العليا للحفاظ على استقرار الملكية ووحدتها وفي مقدمة هذه الأهداف رغبة التقريب بين أبناء الضرائر الكبار من ورثة العرش اذ كان اكبرهم من غير الملكة الرئيسية ذات الدم الملكي الخالص وتجنب الانفراد الإبنة الكبرى من الزوجة الرئيسية بالحكم إذ انحصرت وراثته الشرعية فيها وتفادي خصومتا لأكبر اخواتها الذكور من أمهات أخريات ،وفي مثل هذه الظروف كن لها او لأبيها السماح بأن تتزوج بهذا الأخ غير الشقيق ليعتليا العرش معا بعد ابيهما ويكون لها بالتالي ان تحظى بقدر مناسب من السلطة من السلطة العليا الى جانبه دون ان تنفرد تماما أو تحرم منها تماما [٥٨].تعد المصاهرات السياسية التي قام بها ملوك مصر مع ملوك الشرق الأدنى القديم في تلك الفترة ، واهم الدوافع والأسباب والنتائج التي ترتبت عليها مصاهرات السياسية في مصر القديمة ، وتأثير ذلك في علاقة بالممالك المجاورة ، لقد رفع "رمسيس الثاني" (١٣٠٤-١٢٣٧ ق.م) اميرة بلاد الحثيين الى مرتبة الزوجة الملكية الكبرى ، وكان "لرمسيس الثاني" اثنان من الزوجات الملكية "نفر-مرني—مرت" و"اس-نفرت" وعندما عقد معاهدته مع الملك الحيثي ابصر ابنه الملك الأمير الى مصر واتخذها زوجه له وان الأسباب السياسية التي أدت الى هذا الزواج بمثابة توقيع معاهدة صداقة عقدها رمسيس الثاني مع ابيها ولم يكن باستطاعة الفرعون ابيه جاره القوي مركزا يقل أهمية عن الزوجة الشرعية الملكية[٥٩].دوافع زواج ملوك الفراعنة من الاجنبيات كما ذكرها الباحث احمد عبد القادر عبد اللطيف في بحثه (الزواج السياسي في مصر القديمة من العصر العتيق وحتى عصر الدولة الحديثة) هنالك مجموعة من الدوافع وراء هذا الزواج فيما يلي

١. **دوافع سياسية**

بعد أن أصبح لمصر إمبراطورية خاصة بها في النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشر مما أدى إلى إزدياد الصلات بين المصريين وغيرهم من الشعوب المجاورة لهم ، كان لابد من إقامة علاقات سياسية مع تلك الشعوب ولذلك تزوج الملوك في عصر الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر بأميرات أجنبيات لكي يدعموا علاقاتهم الدبلوماسية مع جيرانهم ، كما كانت وسيلة لتأكيد وتدعيم المعاهدات والأحلاف التي تتم بين ملوك الفراعنة وملوك الشرق الأدني القديم .

٢- دوافع شخصية :

يعتقد البعض أن كثرة الزيجات السياسية من الأجنبيات بالنسبة لمصر ولاسيما في عهد الملك "أمنحوتب الثالث" يرجع إلى أسباب شخصية قد تكون عدم رغبة هذا الملك في أن يسير على نهج أسلافه العظام في الغزو والحرب إنما آثر في حياة الترف فكان يقضي يومه في

الصيد وليله بين النساء ، فقد إمتاز عهده بالإزدهار والرخاء نتيجة إتساع دائرة النشاط التجاري حيث إزدادت الأساطيل في البحرين الأحمر والمتوسط فكانت وسيلة للرخاء التجاري وزيادة إتصال مصر بجيرانها

٣- دوافع لتدعيم روابط الصداقة :

ربما كانت بمثابة روابط لتدعيم الصداقة بين الفراعنة ومن ارتبطوا معهم برباط المصاهرة السياسية من الحكام في منطقة الشرق الأدنى القديم ذلك لأن العلاقات والروابط التي كانت تنشأ عن هذا الزواج كانت تمنح هؤلاء الحكام نوعا من حماية الفرعون لهم وتحتم عليهم مساندة هؤلاء الحكام ضد أية أخطار تهدد بلادهم(٦٠) .

الاستنتاجات

١. برزت مكانة المرأة الفرعونية في الحضارة المصرية مكانة مرموقة وعالية أذ منحت كافة الحقوق مع زوجها واسرتها .
٢. شغلت المرآة العديد من وظائف العمل فقد كانت عنصراً مكملاً للرجل، واستطاعت ان تصل لاعلى مناصب الحكم في البلاد.
٣. شاركت الرجل في اتخاذ القرار السياسي في مصر قديماً من خلال تتويجها عرش مصر سواء كانت كوصية عرش على أبنها أو زوجة ملك .
٤. لم يقف تقدير الفراعنة للمرأة عند حد رفعها للعرش وتسليمها مقاليد الحكم وادراتها للبلاد بل رفعوها الى رتبة الالهة في اساطيرهم وعبادتهم.
٥. منحت الملكة في مصر القديمة ألقاب متعددة تشير الى دورها ومدى تأثيرها في القصر الملكي وفي المجتمع وتوجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية.
٦. ظهر في عصر الدولة الحديثة الزواج السياسي وكان للملكة المصرية دورآ مهم في هذا الزواج عن طريق سياسة المصاهرة الأجنبية بين حاكم احدى الدول وبيت ملكي اخر كانت الغاية منه تحقيق أغراض سياسية.
٧. أعتقد المصريون القدماء ان الدماء الملكية تنتقل من خلال المرأة الى المورث لعرش الحكم ، فكانت القعدة الثابتة في مصر القديمة فيمن يعتلي العرش تسري في عروقه دماء ابيه وامه الدماء الملكية النقية.
٨. ومن خلال البحث علينا التميز بين النساء اللاتي حكمن مصر القديمة والنساء كن يتمتعن بسلطة وتأثير من موقعهن كزوجات ملكيات .

الهوامش

(١) كريستيان ديروش ، المرأة زمن الفراعنة ، ت:حليم طوسون ،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة٢٠٠١ ، ص ٧٦.

(٢) نيتوكريس : وهي ملكة حكمت كفرعون في أواخر الاسرة السادسة ، وربما انه اعتلت العرش لمدة ستة أعوام او اثنى عشر عاما وقد اعتقد مانيثون انها قامت بتشييد الهرم الثالث (هرم منكاورع) وقد يكون اعتقاده هذ بسبب قيامها بعمليات اصلاح وترميم فيه وتذكر بعض الاخبار انها كانت بيضاء الوجه ، وقد اخذت بثأر اخيها الذي مات مقتولا للمزيد من التفاصي ينظر: سمير اديب ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، ط١ ، العربي للنشر ، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٨٢٧.

(٣) عبد الحليم ، نبيلة محمد ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر القديمة، المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٨، ص١٤٦

(٤) احمس نفرتاري: من اشهر النساء في تاريخ الاسرة الثامنة عشر ، الملكة احمس نفرتاري أخت وزوجة الفرعون أحمس الأول ، وهي ابنة الملك سقننرع تاعا الثاني والملكة أعح حوتب ، وقد احتلت مكانة رفيعة في عصرها وادت دورا هاما يكاد يفوق الدور الذي قامت به كل تيتي شيري ،وقد عاصرت فترة الحرب ضد الهكسوس للمزيد ينظر : نوبلكور ، ديروش كريستيان ،االمصدر نفسه، ص ٢٩٧.

(٥) سعد الله ، محمد علي ، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ، تقديم : محمد جمال الدين ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية ، ١٩٨٨ ص ٥٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

(٧) توفيق ، ثريا ، كليوبترا السابعة ، ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص٨٦.

(٨) Sarah M. Nelson, Ancient queens, Rowment Altamira, Lanham, Mryland, 2003, p 67

(٩) Sarah M. Nelson, OP Cit, p 68.

(١٠) عاطف، بيتر ، (قصة الملكة مريت نيت أول امرأة تحكم مصر) ، فلم وثائقي

https://www.youtube.com/watch?v=n-5lyK9-GPM

(١١) كريم ، سيد ، المرأة المصرية في عهد الفراعنة ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ت ، ص ٢٣.

(١٢) جمال الدين ، وائل ، نساء حكمن مصر القديمة ، تقرير قناة BBC ، القاهرة ، ٢٠١٦، ص ٤ للمزيد ينظر:

https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-44387988

(١٣) المصدر السابق ، ص ٥.

(١٤) مهران ، محمد بيومي ، مصر منذ الملكية الى قيام الدولة الحديثة ،ج ٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،١٩٩٣، ص٣٧٩.

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٣٨٠.

(١٦) "نفرو سوبك" .. ملكة مصر المجهولة صاحبة العصر الذهبي ، تقرير قناة DW ، ٢٠١٩، للمزيد ينظر:

https://p.dw.com/p/3OlzG

(١٧) بكر ، محمد إبراهيم ، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور (تاريخ مصر القديمة)، الهيئة المصرية ، د.م ،١٩٩٧،ص١٩٧.

(١٨) نوبلكور ،كريستيان ديروش ، المصدر نفسه، ص٢٠٣.

(١٩) بكر ، محمد إبراهيم ، المصدر نفسه ، ص١٩٨.

(٢٠) المصدر نفسه ، ص٢٠٠ .

(٢١) سننموت : فهو مثال لأحد المواطنين المصريين القدماء والذي حاول ان يسلك طريق الجندية لكي يصل إلى تلك المنزلة الرفيعة في البلاط الملكي في فترة النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشر فقد منح (سننموت) هذه الوظيفة من قبل الملكة "حتشبسوت" وكان يلقب بـــــــ مدير كل اعمال(المباني) الفرعوني للمزيدمن التفاصيل ينظر: ،(نور هاشم محمد الساعدي) ، التطورات السياسية والحضارية في مصر (١٤٣٦-١٣٠٨ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد كلية التربية أبن رشد ، بغداد، ٢٠١٧، ص ١٢٢.

(٢٢) برستد ، جيمس هنري ، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي ، ط٢، تر: حسن كمال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص١٧٧؛ بكر ، محمد إبراهيم ، موسوعة تاريخ مصر ، ص ٢٠٣.

(٢٣) فارمر ، ليديا هويت ، اشهر ملكات التاريخ ، دار الكاتب العربي ، د.م ، د. ت ، ص ٢٠.

(٢٤) جاردنر ، ألن ، مصر الفراعنة ، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. م، ١٩٧٣، ص٢٠٨ .

(٢٥) فيركوتير ، جان ، مصر القديمة ، تر : ماهر جويجاتي ، ط١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص١١١.

(٢٦) توفيق ، سيد ، معالم وحضارة مصر الفرعونية، د.مط ، القاهرة ، ١٩٩٠،ص ٢٣٤.

(٢٧) الحواس ، زاهي ، سيدة العالم ، دار الشروق ، د.م ، ٢٠٠١، ص١١٩.

(٢٨) شفيق ، درية ، المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم ، مطبعة مصر ، د.م ، ١٩٥٥ ، ص١٨.

(٢٩) نوبلكور ،ديروش كريستيان ،المرأة زمن الفراعنة ، ص٧٦ .

(٣٠) غنية ، بن حفصي ، مكانة المراة ودورها في المجتمع الفرعوني (٣٢٠٠-١٠٨٠ ق.م) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الجزائر ، د.م ، ٢٠١٠، ص٣٢ .

(٣١) المصدر نفسه ، ص ٣٣.

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣-٣٤.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥.

(٣٤) صالح ، عبد العزيز ، الاسرة في المجتمع المصري القديم ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١، ص ٦.

(٣٥) شفيق ، درية ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(٣٦) درويش ، مهاب، المرأة في مصر القديمة ، د.مط ، د.م ، د. ت، ص ٣.

(٣٧) رويز ، انا ، روح مصر القديمة ، تر: اكرام يوسف ، ط١ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣ .

([٣٨]) فالبيل ، دومينيك ، الناس والحياة في مصر القديمة ، تر: ماهر جويجتي، ط٢، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٣٣.

([٣٩]) حسن ، أسامة ، مصر الفرعونية ، ط١، دار الامل ، د. م ، ١٩٩٨ ، ص ٧٢-٧٣ .

([٤٠]) عبد الحليم ، نبيلة محمد ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر القديمة ،المعارف ،الاسكندرية ص٥١.

([٤١]) كريم ، سيد ، المرأة المصرية في عهد الفراعنة، ص ٢١.

([٤٢])غنية ، بن حفصي ، المصدر السابق، ص٤٧ .

([٤٣]) المصدر نفسه.، ص ٥٠.

([٤٤]) رويز ، انا ، روح مصر القديمة ، ص٢١٨ .

([٤٥]) عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

([٤٦]) عبد الأمير ، محمد علي ، دور المرأة ومكانتها في المجتمع المصري القديم ، بحث منشور ، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، العدد ٢ ، ٢٠١٦، ص ٧٢

([٤٧]) عبد الأمير ، المصدر نفسه، ص ٧٢-٧٣.

([٤٨]) سامسون ، جوليا ، نفرتيتي الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد ، تر: مختار السويفي، ط١، دار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ١٩٩٨، ٤٥.

([٤٩]) رويز ، انا ،المصدر السابق ، ص٢٢٠.

([٥٠]) شفيق ، درية ، المصدر السابق ،ص ١٧.

([٥١]) علي ، زكي ، كليوباترة سيدتها وحكم التاريخ عليها ، المؤسسة المصرية العامة ، د.م ، د. ت ، ص ٢.

([٥٢]) عبد الأمير، المصدر السابق، ص ٧٤ .

([٥٣]) ان اشتون ، سالي ، كليوبترا ملكة مصر ، تر: زينب عاطف ، مؤسسة هنداوي ، مملكة المتحدة ،٢٠١٨ ، ص٥٣.

([٥٤]) سعد الله ، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة ، ص ١٦٧.

([٥٥]) المصدر نفسه، ص ١٨.

([٥٦]) سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٢٦.

([٥٧]) صالح ، عبدالعزيز ، الاسرة المصرية في عصورها القديمة ، الهيئة المصرية العامة ،القاهرة، ١٩٨٨، ص٥٨.

([٥٨]) المصدر نفسه ، ص ١٤-١٥.

([٥٩]) السلماني ، ليث خليل، دور ومكانة المرأة في الحضارة المصرية القديمة ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط، مجلد ٤٨ ، عدد٢، ص ٩٦-٩٧.

([٦٠]) عبد الرحمن، احمد عبد القادر عبد اللطيف ، الزواج السياسي في مصر القديمة (من العصر العتيق الى عصر الدولة الحديثة) ، بحث منشور ، جامعة سوهاج ، كلية الاداب ،٢٠١٥، ص١٢.